سِلْسِلَةُ

يَنَابِيعِ الآبَارِ فِي تَخْرِيجِ الآثَارِ

٤٨

جُزْءٌ فِيهِ:

آثَارُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي أَنَّ الحِلْفَ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى مِنَ «الشِّرْكِ الأَكْبَرِ»

تَخْرِيجُ:

فَضِيلَةِ الشَّيْخُ المُحَدِّثِ الفَقِيهِ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هُوَ حَسْبِي وكَفَى

المُقَدِّمة

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَة، وجَعَلَ أُمَّتَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ، وبَعَثَ فِينَا رُسولاً مِنَّا يَتْلُوَ عَلَيْنا آيَاتِهِ، ويُزَكِّينَا، ويُعَلِّمُنَا الكِتَابَ والحِكْمَةَ؛ نَحْمَدُهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ نِعَمَهِ المُتَتَالية الوَافِرَةِ الجَمَّةِ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذَا جُزْءٌ لَطِيفٌ شَرِيفٌ في أَصْلٍ مِنْ أُصُولِ السَّلَفِ الصَّالِح، وَهُوَ حُكْمُ الحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ السَّلَفِ، وَكَيْفَ أَنَّهُم تَلَقَّوْا أَخْبَارَ الحَلْفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، واثَبْتُوا مَا جَاءَ فِيهَا مِنَ الأَحَادِيثِ.

ولِهَذَا فَإِنَّ العِنَايَةَ بفَهْمِ هَذَا العِلْمِ وضَبْطِهِ، وعَدَمِ الغَلَطِ فِيهِ أَمْرٌ مُتَأَكِّدٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم، وَقَدْ كَانَ أَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ، مِنَ الصَّحَابةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإِحْسَانٍ عَلَىٰ نَهْجٍ وَاحِدٍ في هَذَا العِلْمِ وعَلَىٰ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ في ذَلِكَ نِزَاعٌ ولاَ خِلاَفٌ، بَلْ كُلُّهُم بحَمْدِ اللهِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا نَطَقَ بِهِ الكِتَابُ والسُّنَّةُ كَلِمَةً وَاحِدَةً، مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ.

قلتُ: ولهَذَا فَإِنَّ دِرَاسَةَ آثَارِ السَّلَفِ، وأَقْوالِهِمْ المَنْقُولَة عَنْهُمْ في نَصْرِ السُّنَّةِ، وتَقْرِيرِ الاعْتِقَادِ، والرَّدّ عَلَىٰ أَهْلِ الأَهْوَاءِ يُعَدُّ مِنْ أَنْفَعِ مَا يَكُونُ لطَالِبِ العِلْمِ، للتَّمييزِ بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ، والسُّنَّةِ والبِدْعَةِ، والهُدَىٰ والضَّلاَلِ؛ لأَنَّ هَؤُلاَءِ الأَئِمَّةَ قَدْ مَضَوْا في مُعْتقدِهِم عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهُمْ بنَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ ﷺ مُقْتدُونَ، وعَلَىٰ

مِنْهاجِهِ سَالِكُونَ، ولطَرِيقتِهِ مُقْتَفُونَ، وَعَنِ الأَهْوَاءِ والبِدَعِ المُضَلّة مُعْرِضُونَ، وعَلَىٰ الصِّرَاطِ المُسْتقِيمِ والمَحَجّةِ البَيْضَاءِ سَائِرُونَ، يُوصِي بذَلِكَ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ويَقْتدِي اللاَّحِقُ بالسَّابِقِ.

قلتُ: فَهَذَا نَحْنُ نَرْوِي عَنْ أئمّةِ المُسلِمينَ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ بأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ هَذِهِ الآثَار.

وَهَا أَنَا ذَا الآن شارعٌ فيمَا قصْدتُ مِنَ التَّبيين؛ فاللهُ أَسْأَلُ أنْ يُقوِّي حُجّتي، وأنْ يُسدِّدَ قَلَمِي، وأنْ يَرزقنِي هَدْيـًا قَاصِداً، إنّ رَبِّي لسَمِيعُ الدُّعَاء.

والحَمْدُ لله تَعَالىٰ عَلَىٰ السُّنَّةِ.

أَبُو عَبْدِ الرّحْمَنِ الأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى أَنَّ الحِلْفَ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى مِنَ: «الشِّرْكِ الأَكْبَرِ»

١) عَنْ جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ قَالَ: (أَقْبَلْتُ مَعَ زِيَادِ بنِ حُدَيْرٍ الأَسَدِيِّ مِنَ الكُنَاسَةِ[١]، فَقُلْتُ؛ فِي كَلامِي: لَا وَالأَمَانَةِ، فَجَعَلَ: زِيَادُ بنُ حُدَيْرٍ يَبْكِي وَيَبْكِي، حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقُلْتُ: أَكَانَ يُكْرَهُ مَا قُلْتُ؟، قَالَ: نَعَمْ، كَانَ عُمَرُ ﷺ: يَنْهَىٰ عَنِ الحَلِفِ بِالأَمَانَةِ أَشَدَّ النَّهْيِ).[٢]

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ المُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (١٤١)، وَابْنُ أبي الدُّنْيَا فِي «الصَّمْتِ» (٦٣٥)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٤ ص١٥٦) مِنْ طَرِيقِ شَرِيكِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَشَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ، صَدُوقٌ فِي ذَلِكَ.

* وَ**جَبَلَةُ بنُ سُحَيْمٍ الكُوْفِيّ**: «ثِقَةٌ»، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ.[٣]

---

(١) الكُنَاسَةُ: بِالضَّمِّ، وَهِيَ مَجْمَعُ القُمَامَةِ، وَهِيَ مَحِلَّةٌ بِالكُوْفَةِ.

انْظُرْ: «مُعْجَمَ البُلْدَانِ» لِلحَمَوِيِّ (ج٤ ص٤٨١).

(٢) **قُلْتُ**: وَالتَّعْبِيرُ بِذَلِكَ، لِلمُبَالَغَةِ فِي الزَّجْرِ، وَالتَّغْلِيظِ، لِأَنَّهُ شِرْكٌ بِاللهِ تَعَالَىٰ.

(٣) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٩٤).

* **وَزِيَادُ بنُ حُدَيْرٍ الأَسَدِيُّ**: وَهُوَ «ثِقَةٌ»، لَهُ إِدْرَاكٌ، وَكَانَ كَاتِبًا، لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه.(١)

٢) **وَعَنْ مُطَرِّفِ بنِ الشِّخِيرِ رحمه الله قَالَ: (لِيَعْظُمَ جَلَالُ اللهِ فِي صُدُورِكُمْ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ المُبَارَكِ فِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٣)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج٧ ص١٧٩)، وَابْنُ أبي الدُّنْيَا فِي «الصَّمْتِ» (٦٣)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٢ ص٢٠٩)، وَأَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي «أَحَادِيثَ فِي ذَمِّ الكَلَامِ» (٧٦١) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بنِ المُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بنِ الشِّخِيرِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٤) **وَعَنْ قَتَادَةَ رحمه الله قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٢]؛ **أَنَّ اللهَ خَلَقَكُمْ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا**(٢)**).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٣٦١)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج١ ص٣٦٦).

(٢) **قَالَ العَلَّامَةُ السِّنْدِيُّ رحمه الله فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ سُنَنِ النَّسَائِيِّ» (ج٧ ص٥)**: (الأَنْدَادُ: الأَصْنَامُ، وَنَحْوِهَا، كَانُوا يَعْتَقِدُونَهَا آلِهَةً فِي الجَاهِلِيَّةِ). اهـ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١ ص٩٦)، وَالزَّجَّاجُ فِي «مَعَانِي القُرْآنِ» (ج١ ص٩٩)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج١ ص١٦٤) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بنِ زُرَيْعٍ ثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

أَنْدَادًا: أَيْ: عُدَلَاءَ، شُرَكَاءَ[1]، وَمِنْهُ الحَلِفُ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، مِنَ المَخْلُوقِينَ، وَهَؤُلَاءِ مِنَ الأَنْدَادِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا رَبَّ لَكُمْ إِلَّا اللهُ.

* وَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ، مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَىٰ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهُوَ الحَقُّ لَا يُشَكُّ فِيهِ.

٤) وَعَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ[2]، قَالُوا: وَكَيْفَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟، قَالَ: يَحْلِفُ الرَّجُلُ، لاَ وَأَبِي، لاَ وَأَبِيكَ، لاَ وَلَعَمْرِي، لاَ وَحَيَاتِكَ، لاَ وَحُرْمَةِ المَسْجِدِ، لاَ وَالإِسْلاَمِ، وَأَشْبَاهِهِ مِنَ القَوْلِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج٥ ص٢٩) مِنْ طَرِيقِ ابنِ فُضَيْلٍ عَنِ العَلَاءِ بنِ المُسَيِّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ كَعْبُ الأَحْبَارِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

---

(١) انْظُرْ: «تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ كَثِيرٍ (ج١ ص٨٧)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج١ ص٩٤)، وَ«جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص١٦٤).

(٢) **يَعْنِي**: بِـ«**الشِّرْكِ الأَكْبَرِ**»، ثُمَّ بَيَّنَ لَهُمْ: هُوَ الحَلِفُ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ.

٥) وَعَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵀ قَالَ: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَلَا بِالطَّوَاغِي[١]).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج٥ ص٢٩) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ عَنِ ابنِ عَوْنٍ عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٦) وَعَنِ القَاسِمِ بنِ مُخَيْمَرَةَ ﵀ قَالَ: (مَا أُبَالِي حَلَفْتُ بِحَيَاةِ رَجُلٍ، أَوْ بِالصَّلِيبِ).[٢]

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج٥ ص٢٩) مِنْ طَرِيقِ ابنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ هِشَامٍ عَنِ القَاسِمِ بنِ مُخَيْمَرَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٧) وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ﵀: (أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ: لَا وَحَيَاتِكَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

---

(١) **يَعْنِي**: الأَصْنَامَ الطَّوَاغِيتِ.

قُلْتُ: وَعَطَفَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ ﵀، الحَلِفَ بِالآبَاءِ، عَلَىٰ الحَلِفِ بِالطَّوَاغِيتِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مُرَادُهُ بِالحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ مِنَ: «**الشِّرْكِ الأَكْبَرِ**».

(٢) **يَعْنِي**: الحَلِفَ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، مِثْلُ: وَحَيَاتِي، **بِمِثْلِ**: الحَلِفِ بِالصَّلِيبِ، وَهَذَا مِنَ: «**الشِّرْكِ الأَكْبَرِ**»، كَمَا لَا يَخْفَىٰ.

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ في «المُصَنَّفِ» (ج٥ ص٣٠) مِنْ طَرِيقِ حَفْصٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٨) وَعَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ؛ لِلحَسَنِ البَصْرِيِّ: (أَخْبِرْنِي عَنِ الرِّيَاءِ، أَشِرْكٌ[1] هُوَ؟، قَالَ: نَعَمْ، يَابُنَيَ: أَوَمَا تَقْرَأُ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكَهْفُ: ١١٠]).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ في «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٠ ص٤٤٦) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زَيْدٍ، هُوَ السَّائِلُ، **وَالمَتْنُ**: مُوَافِقٌ لِلأُصُولِ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ في «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٩ ص٦٩٨).

٩) وَعَنِ الرَّبِيعِ بنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللهُ **يَقُولُ: (مَنْ حَلَفَ بِاسْمٍ: مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ فَحَنِثَ؛ فَعَلَيْهِ الكَفَّارَةُ: لِأَنَّ اسْمَ اللهِ تَعَالَىٰ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِالكَعْبَةِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ، لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَذَاكَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ).**

---

(١) **قُلْتُ**: وَاسْتَدَلَّ الحَسَنُ البَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَىٰ أَنَّ الرِّيَاءَ مِنَ: «**الشِّرْكِ الأَكْبَرِ**»، بِهَذِهِ الآيَةِ، لِأَنَّهَا في «**الشِّرْكِ الأَكْبَرِ**».

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ في «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» (ج١ ص٤٠٣)، **وَفِيهِ زِيَادَةٌ؛ وَهِيَ: (وَكُلُّ يَمِينٍ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَهِيَ مَكْرُوهَةٌ، مَنْهِيٌّ عَنْهَا، مِنْ قِبَلِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ، أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ»)**.

وَأَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ في «آداب الشَّافِعِيِّ» (ص١٩٣)، وَالبَيْهَقِيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج١٠ ص٢٨)، وَفي «مَعْرِفَةِ السُّنَنِ» (ج١ ص١١٣)، وَفي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٢ ص٦٦٤)، وَاللَّالَكَائِيُّ في «الاعْتِقَادِ» (٣٤٣)، وأَبُو نُعَيْمٍ في «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٩ ص١١٣)؛ بِعِدَّةِ أَلْفَاظٍ عِنْدَهُمْ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» (ج١٠ ص١٩).

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١)	المُقَدِّمَةُ.....	٢
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الحِلْفَ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ مِنَ: «الشِّرْكِ الأَكْبَرِ».....	٤